



من دورة العام الماضي

قضية جدل آثاره الحفلات الموسيقية التي كانت مقررة ضمن «مهرجانات ملاعب لموسيقى الحجرة والفنون الجميلة». امسيات كان يفترض ان تشارك فيها مجموعة موسيقيين كلاسيكيين من فيينا، وباريس، وزورخ، ولبنان، لاداء اعمال مؤلفين كبار امثال بيتهوفن، بارتوك وشوستاكوفيتش في كل من «الجامعة الاميركية في بيروت»، و«مركز سامي مكارم الثقافي»، و«متحف جميع ملاعب. بيبصور». إلا ان دعوات واحتجاجات تصاعدت على خلفية لبس حاصل بسبب اسم أحد العازفين النمساويين، مما ادى الى إلغاء الامسيات. هنا بيان من القائمين على المهرجان يوضح الالتباسات الحاصلة، مع تحفظ «الأخبار» على ذكر ديانات الناس، ايا كانت

مهرجانات ملاعب لموسيقى الحجرة:

لا تراودن علينا في مناهضة التطبيع!

سياسية وهمية توحى بأنهم قد قاموا بوقف حفل تطبيع مع العدو الاسرائيلي.

نشكر كل من اتصل واستنكر إلغاء المهرجان لهذا العام، ونؤكد لجمهورنا الكريم أننا سنعود بحفلات وأعمال فنية جديدة في العام المقبل. من خلال عملنا الفني والثقافي، نحن نحاول أن نضيء شمعة وسط هذا الظلام.

نؤكد كقيمين على المهرجان أننا نرفض أي شكل من أشكال التطبيع مع العدو الاسرائيلي تحت أي مسمى وبأي شكل من الأشكال. لكننا نأسف أنه رغم التوضيح والحوار والمصارحة التي أبديناها، ورغم مبادرتنا الإيجابية بإلغاء المهرجان، حرصاً على مخاوف بعض الأهالي في البلدة الذين نحترم ونحب، أن تقوم بعض الأطراف بتسجيل نقاط

شرعية أي عبر مطار رفيق الحريري الدولي. إن الالتباس الذي حصل بسبب الاسم لا يعني أن الموسيقى «المسيحية الخلفية» - وناسف هنا لهذا التعريف - له صلات اسرائيلية. رغم هذا التوضيح وحرصاً على مخاوف بعض اهالي بلدة بيبصور، قرر القائمون على المهرجان الغاء الحفلات الثلاث منعاً لأي التباس آخر.

الموسيقيين المشاركين في الحفلات الثلاث بنيامين هرتزل للاشتباه بصلاته مع الكيان الاسرائيلي. وبعد التواصل مع مدير المهرجان ريبال ملاعب، تم التأكيد على أن الموسيقى المذكور هو «مسيحي النشأة»، علماني التوجه، لا يتعاطى السياسة، وله من العمر عشرون عاماً لم يخرج خلالها من قارة أوروبا. وقد دخل الأراضي اللبنانية بطريقة

عطفاً على البيان السابق الذي أعلننا فيه عن إلغاء الحفلات الموسيقية الثلاث التي كانت مقررة في «الجامعة الأميركية في بيروت»، وفي «مركز سامي مكارم الثقافي»، وفي «متحف جميل ملاعب - بيبصور»، نود أن نوضح ما يلي: قام عدد من اهالي بلدة بيبصور بزيارة القائمين على المهرجان لاستفسار عن هوية أحد

شَتَان بَيْنَ كَبُوءَةِ الْجِيَادِ، وَعَثْرَةِ الْأَقْلَامِ

أخي ريبال ملاعب، أتذكر يومَ كان مُتَحَفٌ جميل ملاعب هيكلاً عظيماً لم تُسْتَرَجِدْ جدران ولم تُجْمَلْ لوحات، جلسنا معاً على قرميد المتحف، يوماً قلتُ لي إنَّكَ تَحْلُمُ بأن يكونَ لهذا الرِّيز في ليل بيبصور الضَّامت رفيق جديد، ثمَّ كان حلم موسيقى الحجرة التي أُسْستها وأنتَ العازف الشاب الذي انتقل منذُ ثماني سنوات للدراسة في النمسا لا طعنًا بوطنه بل لأنَّ وطنه الذي يُدججُ المواهب والسُّور أُضيق من أن يتسع لجناحيه، ريبال الذي دار العالمُ بآلته ظلَّ وطنه دُواراً يسكُنُ حلمه لتأسيس مهرجان يضع بيبصور على خارطة الموسيقى الكلاسيكية العالمية، لأن ريبال، لم يشأ أن يكون نتاج محيطه ووطنه بل أن يكونَ وطنه ومحيطه نتاجاً لموهبته، شأن كل فنان حقيقي.

شعاني حفلات على مدار سنتين، استضافت عازفين عالميين من خمس عشرة جنسية أوروبية صفق لها أهالي بيبصور ولبنان...

عزيزي ريبال، قال أنطون سعاده في كتابه «الصراع الفكري في الأدب السوري»: «شَتَان بَيْنَ كَبُوءَةِ الْجِيَادِ، وَعَثْرَةِ الْأَقْلَامِ، فالأولى تُردي فارسها، أمَّا الثانية فتُردي ثقافة مجتمع». وكَم أخلجتنا يا صاحبي تلك الأَقْلَام التي أساءت وشكَّكت، ولن يُسسينا هذا الخجل إلا موعداً جديد نتنظره منك ومن رفاقك ليعيد الاعتبار لنا وللفن ولوطنيتنا، فلا تبقى زيزان بيبصور تُصدحُ في ليلها وحيدة.

* شاعر ومسرحي

قبل التَّحَقُّق من الأمر. والمؤسف أنه بعدما تَحَقَّق المشكِّكون، أوضح القِيمون على المهرجان أن العازف «بنيامين» هو عازف نمساوي، مسيحي النشأة، علماني التوجُّه، يبلغ من العمر عشرين سنة، لا يتعاطى السياسة، ولم يغادر قارة أوروبا يوماً، وقد دخل الأراضي اللبنانية بطريقة شرعية عبر مطار رفيق الحريري الدولي. ثمَّ أعرب القِيمون على المهرجان عن رغبتهم في إلغاء حرساً على مشاعر ومخاوف بعض أبناء البلدة، مؤكدين موقفهم الرافض لأي شكل من أشكال التطبيع، وهم عائلة معروفة بوطنيتها وبأنها قدَّمت للوطن شهيداً، وللفن عُلَمين، ومُتَحَفاً فنياً وضع بيبصور على خارطة الفن التشكيلي المعاصر.

فَعَلَامٌ تُسجِّل المواقف الوهمية، ولماذا رُفِعَت رماح دونكيخوت في وجه المهرجان؟ فهل كان على ريبال صاحب المهرجان أن يكتب قرب كل اسم من أسماء العازفين انتماءه الديني:

ريبال ملاعب (درزي من بيبصور) (عازف فيولا)

ساري خليفة (مسيحي، ماروني من جبيل) (عازف تشللو)

تانيا سونس (كاثوليكية، من سلوفينيا) (عازفة فيولون)

بنيامين هرتزل (مسيحي - علماني من النمسا) (عازف فيولون).

أعزاني، أيها المطعونون بوطنيتكم وكرامتكم، هل تعرفون أن تسمية الأبناء بأسماء دينية واجتماعية ظاهرة مألوفة أيضاً في المجتمع الغربي؟ فهل كنتم لتوقفوا الحفل لو كان اسم العازف ابراهيم أو موسى مثلاً؟

أدهم الذمشقي*

إبراهيم، إسحاق، داوود، موسى، سارة، دانيال، راحيل، أسماء وأسماء... تتكزَّر يوماً على ألسنتنا، نعيش معها، في أروقة أحيائنا، وبين مقاعد مدارسنا، نزاملها، نحدِّثها، نمشي معها في ضواحي بيروت، وأروقة الجبل والجنوب، فهل فكَّرنا مرَّةً أنها ليست أسماء مسيحية أو محمَّدية أو درزية، فلماذا لا نُقاطعها؟ أو نتهمُّها بالتطبيع؟ أو نحرق الهُويَّات، ونجلد السجالات اللبنانية المملوءة بأسماء وشخصيات دينية واجتماعية قديمة وحديثة؟

وثمَّ... نلهثُ لشراء بضائع أسماؤها مُبْطَنة، من دون أن نَسأل من أنتجها، وإلى أين ترفد أرباحها، ومن يبيعها إلينا بقلب جميلة مُغربية، وإعلانات بزازة؟

صديقي ريبال ملاعب، أستاذنا الكبير جميل ملاعب، سأرفعُ لكما القلب والعقل سلاماً.

كالصَّاعقة، نزل عليَّ خَبَرُ إلغاء «مهرجانات ملاعب لموسيقى الحجرة والفنون الجميلة» التي بتنا ننتظرها موعداً دائماً يُرقي سَمْعنا ويُسِّيننا أننا ننتمي إلى وطن يُستهلك الفن ويُبدونه، والإلغاء كان فقط مجرد التباس حصل حول ورود اسم أحد العازفين النمساويين في البرنامج المنتظر، ممَّا أثار قلق الوطنيين، فسارعوا إلى رجم المهرجان وأصحابه